

كتابات مسرحة

سعيد ابو العزائم

(1)

الرجل الذي فقد نفسه...

رؤية مسرحية

تأليف سعيد ابوالعزائم

الفصل الأول

(المنظر) : " فى حى هادئٍ من أحياء القاهرة يُشاهدُ رجلٌ يحمل كتاباً وهو يسير بخطى وئيدة وتبدو عليه سمات الحرص , ثم يتجه الى بيتٍ من بيوت هذا الحى تقطن فيه غانية فيصعد ويطرق باب الغانية فيفتح له الباب ويدلف الى داخل المنزل "

الرجل : مساء الخير , هل هذا المنزل رقم 5 ؟

الخادمة : نعم .. أى خدمة ؟

الرجل : هل يمكننى مقابلة صاحبة المنزل ؟

الخادمة : أتفضل يا استاذ , الهانم ستصل حالاً

الغرف وتقابل المرأة الغانية صاحبة المنزل " ثم تذهب الخادمة الى الى احدى وتخبرها ان هناك رجلاً يريد رؤيتها "

السيدة : دعيه ينتظر حتى أتهينى

الخادمة : " تخرج الى الرجل وتقول له " السيدة ترتدى ملابسها وسوف تقابلك حالاً

الرجل : "فى لا مبالاة" شكراً

" بعد حوالى عشرة دقائق تدخل السيدة الى الغرفة لمقابلة الرجل وتجلس على اريكة قريبة منه وهى تكمل زينتها فتتظر للرجل وتقول "

السيدة : مساء الخير

الرجل : مساء الخير يا أفندم

السيدة عفوا تأخرت عليك , هل يمكنك الانتظار دقائق حتى أنهى زينتى

الرجل : حاضر يا أفندم " ثم يُخرج كتابا يقرأ فيه حتى تلتفت اليه السيدة فى استغراب من هذا الرجل الذى لا يعيرها اهتماما ويستغرق فى قراءة كتاب"

السيدة : يا استاذ !!! " تناديه بصوت عالٍ "

الرجل : نعم يا أفندم

السيدة : ماذا حدث لك ؟ لقد انتهيت من زينتى منذ فترة وانت تقرأ فى كتابك

الرجل : آسف يا أفندم لقد كنت أقرأ فى كتابى وقد اخذتنى القراءة

السيدة : " تبتسم " ولكنك لم تكن أمام امرأة جميلة فى ذلك الوقت

الرجل : يا سيدتى الجمال لا يشغل عن العلم

السيدة : الجمال لا يشغل عن العلم !!؟

الرجل : نعم يا سيدتى فالجمال موجود والعلم مرغوب والموجود لا يُغنى عن المرغوب

السيدة : لست أفهم شيئاً ..فماذا تقول ؟

الرجل : أردت أن اقول أن الجمال سهل المطلب يسير الحصول عليه وكثير الوجود فنحن يمكننا أن نرى الجمال في كل شىء وفي كل وقت . أما العلم فإنه صعب المنال شاق الطريق اليه

السيدة : وأذا كان الجمال سهلاً كما تقول فلم جئت الى ؟

الرجل : جئت لى أبيتَ عندك هذه الليلة فقط فى منزلك

السيدة : تبيتُ فى منزلى فقط... وهل قالوا لك أن منزلى فندقاً!!!!!!

الرجل : آسف يا أفندم لعلى لم أوضح موقفى بعد

السيدة : لم توضح موقفك بعد...ماذا تريد أن تقول ؟

الرجل : أجل يا سيدتى فأنا طالبٌ فى الجامعة

السيدة : طالب أو موظف لا يهمنى ويجب أن تفهم أنى لا أفتح بيتى لإيواء الناس والمبيت فيه ...

الرجل : يا هانم أعطنى فرصة لى أوضح موقفى

السيدة : توضح موقفك !!! ما هو موقفك هذا الذى تريد أن توضحه ؟

الرجل : يا سيدتى إننى مأمورٌ بالمبيت فى منزلك هذه الليلة

السيدة : مأمور!!!.... ومن أمرك ؟

الرجل : أمرنى استاذى الجليل

السيدة : " فى شكٍ وارتياب " استاذك الجليل !!! ... ومن هو هذا الاستاذ الذى يأمر الناس بالمبيت فى بيتى؟

الرجل : إن استاذى لا يفعل ذلك , ولكنه أمرنى بالمبيت فى بيتك لغرض شريف فى نفسه

السيدة : غرض شريف فى نفسه " تضحك صحكات عالية " وما هو هذا الغرض الشريف ايها الساذج ؟

الرجل : لقد رأى استاذى رؤيةً , علم بها ان هداية الله سوف تحل عليك الليلة وقد امرنى ان أكون بجانبك حتى أرشدك الى الطريق الصواب .السيدة : "وهى تبتسم " أنت ترشدنى الى الطريق الصواب .. أمجنون أنت؟

الرجل : لستُ بمجنون ولكنى مأمور...

السيدة : يا أبله.. أو ليست لك إرادة .. أكما يأمرك استاذك تطيع !!!!

الرجل : نعم فهو استاذى وسيدى

السيدة : وماذا تريدُ منى الآن ؟

الرجل : لا أريد منك شيئاً سوى أن تتهينى لهداية الله

السيدة ومن قال لك أننى لستُ مهديّة ؟

الرجل : لقد اخبرنى استاذى بذلك

السيدة : أكل شئىءٍ يخبرك به أستاذك وانت لا تعرف شيئاً

الرجل : إننى أطيعُ أستاذى

السيدة : إننى أشك فى أستاذك هذا , لعله يكون من الفاجرين

الرجل : " فى غضبٍ شديد " لا تقولى هذا

السيدة : " وهى تبتسم " إن من يرسل شاباً مثلك ليبيت فى منزلى حتما سيكون من الفاجرين

الرجل : قلت لك أننى لا أخافك إننى محصنٌ بعناية الله

السيدة : " تبتسم فى إغراء " وهل ستهبط هذه الهداية الآن

الرجل : نعم

السيدة : " تقترب منه محاولة إغرائه " يا صديقى العزيز دعك من هذه التفاهات وهى نقضى الليلة سويا فإنى اشعر ينشوة جميلة الآن ...

الرجل : ابتعدى عنى يا فاجرة...

السيدة : أتخاف منى ؟

الرجل : لا...لا..أخاف....

السيدة : " تزداد فى اغراء الرجل وتقول " إذاً هيا إقترب منى ودعنا من هذه التفاهات ..

الرجل : إبتعدى عنى.... إبتعدى.....

السيدة : " تزداد فى اغراء الرجل وقد ضاعت منه ارادته ونسى نفسه للحظات " هياً وإقترب منى...

الرجل : " يفيق من غفلته ويبتعد عن المرأة ويصيح " يا فاجرة أتريدين أن أفجر مثلك ؟ إن لى قيمى وأخلاقى وأحمد الله أنى مازلت تحت هدايته ...

السيدة : " تقترب من الرجل وقد جُن جنونها " يا عزيزى قلت لك دعنا من هذه التفاهات

الرجل : " يبتعد عنها ويخرج من حجرتها مسرعا نحو باب المنزل قائلاً " يا ملعونة لعنك الله .. لقد اضعتى هداية الله منك ... انت فاجرة !!!!!

السيدة : " تضحك فى غيظ " يا أبله ومن قال إن هداية الله تأتي لأمثالى

الرجل : " وهو يغادر البيت مسرعا " عليك اللعنة... عليك اللعنة.....

السيدة : اذهب ايها الابله لقد اضعت الليلة على

" يخرج الرجل من بيت الغاتية وهو مزعور يملؤه الفزع والخوف فيجرى مهرولاً مبتعداً عن هذا البيت الذى حل فيه الشيطان , وهو فى هذه الحالة يقابله صديق قديم فيتعجب من منظره ويسأله "

الصديق : إهدأ ماذا بك ؟

الرجل : لا عليك... لا عليك.. ابتعد عنى ..

الصديق : انتظر وأخبرنى ماذا حدث ؟

الرجل : دعنا نبتعد أولاً ثم سوف أخبرك بكل شىء

" يسير الرجل والصديق معا الى مكان هادىء فيجلسان ويتناقشان "

الصديق : ما كل هذا هل أصابك مكروه ؟

الرجل : نعم اصابتنى الطامة الكبرى...

الصديق : الطامة الكبرى!!!!

الرجل : نعم

الصديق : وما هي هذه الطامة الكبرى ؟

الرجل : لقد احفقت في أول عمل كلفني به الأستاذ

الصديق : أمازلت مع هذا الاستاذ ؟

الرجل : نعم وسأبقى معه حتى النهاية

الصديق : با عزيزى كيف تمحو شخصيتك وتنصاع لأوامر هذا الرجل إنه يخدعك

الرجل : لا تعيب الأستاذ إنه من اولياء الله الصالحين

الصديق : وهل اولياء الله الصالحون يسلبون الناس إرادتهم ؟

الرجل : أجل إن التسليم هو أولى الخطوات الى الطريق الى الله

الصديق : إذا كان الله سبحانه وتعالى لم يجبرنا على التسليم له , ولكنه ترك لنا

العقل حتى نصل به اليه فهل يأمرنا رجلٌ مثل هذا بالتسليم له ؟

الرجل : إنك كافر وملحد!!!

الصديق : هذه اسهل اجابة يجيبها الناس عندما يعجزون عن الاجابة

الرجل : ماذا تريد أن تقول ؟

الصديق : أريد ان اخبرك ان الله قادرٌ على أن يُجبر الناس جميعاً على عبادته ولكنه

ترك لهم طريق التفكير والتدبر

الرجل : إن استاذى يعلم كل ذلك وهو يهيىء المریدين لكى يصلوا إلى مرحلة

التدبر والتفكر ولكن بعد أن يسلموا تسليماً

الصديق : " يضحك متعجباً " دعنا إذاً من هذا وأخبرنى ما هو العمل الذى كلفك به

الاستاذ ثم أخفقت فيه؟

الرجل : لقد كلفني أستاذي أن أهيب غانية لكي تحل عليها هداية الله

الصديق : تهيب غانية لهداية الله!!!! وهل هداية الله لها مواعيد ؟

الرجل : لا تهزأ وإلا سخط الله عليك

الصديق : لا تحتد عليّ ولكن أكمل روايتك

الرجل : لقد ذهبت في الموعد الذي حدده أستاذي لي ولكن هذه الفاجرة حاولت إغرائي وأضاعت منها هداية الله

الصديق : " يضحك عالياً" هذا وضع طبيعي , فشاب مثلك يذهب لغانية لا بد أن تغويه

الرجل : ولكن أستاذي أخبرني أن هداية الله ستحل بها

الصديق : إن استاذك هذا رجل مجنون , إذ كيف يجعلك تذهب الى مكان الغواية بقدميك

الرجل : لا تسب الاستاذ

الصديق : يا صديقي العزيز هدىء من روعك واستمع الى كلامي جيداً , إن استاذك هذا إما أنه رجل مجنون لا يعرف ماذا يفعل وهذه مصيبة وإما أنه رجل فاجر يغوى الشباب أمثالك ويضلهم وهذه جريمة شنعاء

الرجل : " يهئم بالانصراف " اصمت يا كافر أنت تقول هذا على الاستاذ لأنك كافر وملحد

الصديق : "يبتسم وينادي على الرجل ولكن دون جدوى فقد انصرف الرجل مبتعداً

"

الفصل الثانى

المنظر : "فى بيت الأستاذ يجلس الرجل ومعه زميلان من تلاميذ الأستاذ يتناقشون وقد بدت عليهم الحيرة والاضطراب "

الرجل : إن الأستاذ سوف يستاء منى إذا علم بفشلى فى مهمتى

الزميل الأول: لا عليك فقد فشلت أنا ايضا فى مهمتى

الرجل : وماذا كانت مهمتك ؟

الزميل الأول: لقد أوفدنى الأستاذ إلى إحدى الحانات القريبة من بيتى لكى أهدى من فيها من سكارى فلم أستطع وكادوا أن يفتكوا بى

الرجل : إن فشلنا هذا فى هداية الناس من علامات يوم القيامة

الزميل الثانى: " يبتسم " علامات يوم القيامة!! لا تهول الأمر

الرجل : لقد أصبح الناس جميعا كافرين

الزميل الثانى: وهل قابلت جميع الناس حتى تحكم عليهم

الزميل الأول: ألم ترى ما فشلنا فيه ؟

الزميل الثانى: يا صديقائى أنتما قابلتما عينة محددة من الناس ولم تقابلا جميع الناس , وحتما هناك الكثير من الناس مهتدون

الرجل : يقول الاستاذ أن معظم الناس كافرون

الزميل الثانى: وهذا مايجعلنى فى حيرة, إذ كيف يقول الاستاذ هذا الكلام ؟

الرجل : أو تشك فى كلام الاستاذ ؟

الزميل الأول: : " فى زهول " ترتاب!!!!

الرجل : إذا فأيمانك بالله بدأ يضعف

الزميل الثانى: إيمانى بالله بدأ يضعف!! لماذا؟

الرجل : لأنك ترتاب فى الاستاذ

الزميل الثانى: لا أخفى عليك أننى بدأت أرتاب فى كل شىء , أرتاب فى الاستاذ
وفى كلامه وعمله وكل شىء حوله

الرجل : " فى غضب شديد " هل أصابك الشيطان بمس ؟ هل طردك الله من

حظيرة الايمان ؟ ثم قل لى ما الذى جعلك تقول هذا الكلام على الاستاذ ؟

الزميل الثانى: يا أخى أنت لا تعرف شيئاً , لقد رأيت بعينى مايجعلنى أرتاب فعلاً فى
الاستاذ

الرجل : أعوذ بالله 'هل تمكن الشيطان منك لهذه الدرجة أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم , وسوف أخبر الاستاذ بكل شىء حتى يبت فى أمرك

الزميل الأول: " فى تعجب " أترتاب فى الشيخ لقد إختل عقلك

الرجل : هيا يا أخى ولنتركه لشيطانه , هيا بنا إلى الاستاذ كى نخبره بأمر هذا
المرتد

الزميل الأول: وماذا سوف يفعل الاستاذ عندما نخبره بهذا الأمر ؟ اعتقد أنه سيغضب غضباً شديداً

" يقوم الرجل والزميل الأول كى يذهبا الى الاستاذ ويتركان الزميل الثانى منفردا , ثم بعد ذلك يتبعهما الى الاستاذ , حيث يدخل الجميع إلى غرفة من غرف بيت الاستاذ ذات مساحة كبيرة يملأ جوانبها مقاعد كثيرة وفى مواجهة الغرفة مقعد كبير مخصص للاستاذ ويجلس مجموعة من الرجال مختلفى الأعمار تدور بينهم مناقشات متعددة وتدور عليهم اكواب من الشراب والحجرة يملأ سماءها سحابات من الدخان فمعظم من فى الغرفة يدخنون السجائر وفى هذه اللحظة يدخل الرجل وزميلاه الى الغرفة ويجلسون فى ركن من اركانها وهم صامتون, ويقترب منهم رجل عجوز يحيهم ويخاطبهم قائلاً "

العجوز : لماذا أراكم صامتين ؟ هل جدّ شىءٌ خطير ؟

الرجل : نعم لقد فشلنا فى مهماتنا التى اوفدنا الاستاذ اليها

العجوز : " يهممس " وهل علم الاستاذ بذلك ؟

الرجل : لم يعلم بعد ... ولكننا سنخبره بذلك

العجوز : " يهممس " وهل يجب أن تخبروه بذلك ؟

الرجل : وكيف لا نبلغُ الاستاذ !! هل نكذبُ عليه ؟

العجوز : لا ولكننى أقول لكم أن تحاولوا مرة أخرى لعلمكم تفلحون هذه المرة فى تلك المهمات

الزميل الثانى: " فى حِدة " وكيف يحاولون مرة أخرى , وتلك المهمات كادت تعرضهما للخطر وربما للانحراف

العجوز : وما هو هذا الانحراف الذى سيتعرضان له ؟

الزميل الثانى: " فى تعجب " إنحراف !! ألم يكن من الجائز أن تلك الغانية يمكن أن تغويه وتجعله يقع فى الغواية

العجوز : " يبتسم " وهل إذا وقع فى الغواية يصبح منحرفاً

الزميل الثانى: " فى عجبٍ شديد " وماذا يصبح إذن ؟

العجوز : إن من يقع فى الغواية وهو فى مهمته كما امره الاستاذ يصبح كالشهداء وسيغفر الله له أخطائه وكما يقول الاستاذ سينال ثوابا كبيرا على عمله هذا

الزميل الثانى: ينال ثوابا على غوايته !! هذا والله تخريف

العجوز : " فى تحد " لا تعترض على ذلك فهذا كلام الاستاذ

الرجل : لا تجادله فقد بدأ يفقد ايمانه

العجوز : أعوذ بالله !!!

وهنا يعم الغرفة صمت رهيب ويدخل رجل ممتلىء الجسم مترهل الاعضاء منتفخ الوجنتين بارز البطن ممصوص العينين , يسير بخطوات وئيدة حتى يجلس الى المقعد المخصص للاستاذ ويجلس عليه ثم يقوم كل من فى الغرفة كي يقبلوا يده ويحيونه وبعد ذلك يجلس كل فى مكانه ويخرج بعضهم اوراقا ويسألون الاستاذ بعض الاسئلة والشيخ يجيبهم وتبدو على لهجته عدم الالمام بقواعد اللغة العربية وتقترب لغته من لغة العامة وهنا يقف رجل يبدو من كلامه أنه يعمل مدرسا "

المدرس : هل يتفضل الاستاذ بالاجابة على سؤالٍ يُحيرنى ؟

الاستاذ : كما تحب

المدرس : لقد قابلت بعض مدرسي اللغة العربية وعرضت عليهم بعض آراء مولانا الشيخ وإجتهاداته في تفسير الآيات فعارضوني بأن هذا التفسير يخالف قواعد اللغة العربية وأخبروني أنه يجب الإمام بقواعد اللغة العربية قبل التصدي للتفسير .

الاستاذ : " في تهكم " هؤلاء جهلة , لأن القرآن كتاب الله انزله للناس جميعا وكل انسان يقرأ القرآن يستطيع فهمه على قدره وليس شرطاً لكي تفسر القرآن أن تكون استاذاً في علم القواعد والصرف لأن هناك تأويلاً للآيات لا يأتي عن طريق الدراسة ولكنه علم لدني ومنح الهية قال تعالى " اتقوا الله ويعلمكم الله "

" وهكذا تدور المناقشة على هذا النحو بين الاستاذ وتلاميذه ثم تقترب الساعة من منتصف الليل فيهم الجميع بالانصراف ولكن الاستاذ يأمر الرجل وزميلاه بالبقاء لمناقشتهم وتخلو القاعة إلا من الاستاذ والرجل وزميلاه "

الاستاذ : " موجهها كلامه للرجل والزميل الأول " لقد طلبتكما لأني اعلم أنكما فشلتما في مهمتكما .

الرجل و الزميل الأول : " في عجبٍ شديدٍ !!!! "

الأستاذ : لا تعجبان من ذلك , لأنني لا اغيب عنكما وأنا معكما في كل مكان وتلك نعمة من الله عليّ

الرجل : " في هياجٍ شديدٍ " الله اكبر ...الله أكبر ...

الأستاذ : ولكني أنصحكما باستمرار المحاولة وعدم اليأس من الفشل .

الزميل الأول : وهل نكرر المحاولة رغم ما حدث ورغم احتمال غوايتنا.

الاستاذ : أجل رغم كل ذلك...

الزميل الأول : كما تريد ياسيدي , وهل من شيء آخر تطلبه منا؟

قل لي ما هي أخبار أختك... هل حالها مطمئنة؟ الاستاذ :

الزميل الأول : ليس تماماً يا سيدي ولكنها بعد ما عادت من زيارتكم ونوال بركتكم , اصابها زهول وصمت ونحن تركناها كما امرتنا حتى تصفو روحها تماماً

الفصل الثالث

المنظر : خارج بيت وفي الطريق الاستاذ يسير الرجل وزميلاه وتدور بينهم المناقشة التالية

الزميل الثاني : " موجهها كلامه للرجل " أرجوك لا تحضر اخواتك للشيخ أرجوك!!
الرجل : ولم لا أحضرهن إن في ذلك نفع كبير

الزميل الثاني : "موجهها كلامه للزميل الاول" ألم تُخبرهُ بما حدث لأختك؟ ألم تُصَبِّ بِإنهيار وزهول وصمت؟

الزميل الأول ومالك أنت! إن الاستاذ قال لي إن هذه الحالة طبيعية وأن أختي ستصفو روحها بعد قليل.

الزميل الثاني: " يتعجب"

الرجل : أنت ناغم على الاستاذ ولهذا أنت تريد أن تسيء اليه , ولكن أى شىءٍ لن يؤثر على إيماني بالشيخ وسوف أحضر اخواتي اليه رغما عنك!!

(وهنا يبتعدان عنه ويتركانه وينتهي المنظر)

المنظر : في بيت الرجل حيث يجلس الرجل والزميل الثاني وهما يتناقشان

الرجل : لولا أنك اتيت الى بيتي لما سمحت لك بدخوله ولكنني مازلت أبقى
على صداقتنا

الزميل الثاني: وأنا لولا معزتك عندي لما سمحتُ لتفسي أن آتيك ولكنني خائفٌ
عليك

الرجل : خائفٌ عليَّ مم

الزميل الثاني:أنا خائفٌ عليك من نفسك ومن إتباعك للاستاذ!!

الرجل :إذا تكلمت في حق الاستاذ فسوف أطرُدك من البيت...

الزميل الثاني: ارجوك فلتهدأ ودعني اروي لك كل شيء حتى تعرف حقيقة الاستاذ
ومدى الخطر الذي سيلحق بك.

الرجل : " في حدة مشوبة بالحظر " تكلم بوضوح!

الزميل الثاني: إنني اذكر أننا كنا معا عندما تعرفنا بالاستاذ , وأنه قد بهرنا بآرائه
الجديدة المصحوبة بالحجة والمنطق وأنا تقبلنا هذه الاراء وتشبعنا بها وأخذنا
نردها في كل مكان نذهب اليه ونؤيدها ونسفه كل ما عداها من آراء

الرجل : كُل ذلك أمرٌ معروف أرجوك أن تدخل في الموضوع

الزميل الثاني: دعني أكمل كلامي فبعد أن استمر علاقتنا بالاستاذ بدا يعرض علينا
بعض الاراء المخالفة لمعظم ما جاء به السلف مُعياً أن هذه علوم لدنية منحها الله
له فصدقناه رغم خطورة هذه الاراء , ثم بدا يُشكك بعد ذلك في التراث الاسلامي
جميعه وصدقناه ايضا و ثم بدا يوفدنا في مهماتٍ كالتى أوفدك اليها وكنا على وشك
الغواية لولا أن حفظنا الله كل ذلك ونحن نصدق الاستاذ ولا نرتاب فيه , الى أن
حدث شيءٌ رأيتُه بعيني هاتين

الرجل : "مقاطعا في غضب" ما هو هذا الشيء الذي رايتضه بعينيك؟؟

الزميل الثاني: أتعرف أخت زميلنا التي أتى بها الى الاستاذ لتتال بركته؟

الرجل : وما دخلها في هذا الموضوع؟

الزميل الثاني: إنني كنتُ في غرفة الاستاذ الخاصة أجرد المكتبة عندما دخلت أخت زميلنا الى الشيخ واغلق الباب وراءها ثم أخذ يتمتم لها بعبارات البركة وهو يقوم ببعض الحركات الغريبة منتهزا تأثيره عليها وفقدانها لأرادتها, وعلمت من حديثها معه أنه قد اعتدى عليها وأوهمها أن ما فعله معها ما هو الا عمل من اعمال البركات

الرجل : " في غضب " اصمت يا كاذب , أوصل بك حقدك وضلالك أن تدعى على الاستاذ هذه الاكاذيب , أخرج من بيتي يا ملعون , وبالرغم من كل ما تقول ساذهب بإخواتي الى الاستاذ مساء اليوم, مت كمدأ بحقدك يا ملعون!!!

الزميل الثاني: "خارجا من البيت" أبعد كل ما قلته لك ,مازلت مخدوعا بالاستاذ ! إنني سأنهي هذا الموضوع ...ولو وصل بي الحال الى قتل الاستاذ !!! سأقتل هذا لاستاذ الذي تجسد فيه الشيطان , أجل سأقتلُ الاستاذ ..سأقتله!

المنظر : في بيت الاستاذ وفي حجرته الخاصة في مساء اليوم يجلس خارج الفجرة الرجل وباب الغرفة مغلق وفي داخل الغرفة يجلس الاستاذ وأمامه فتاة لم تتعدى العشرين وهي أخت الرجل تجلس شبه مسلووبة الارادة والشيخ يتمتم ببعض العبارات "

الاستاذ : "موجها كلامه للفتاة أخت الرجل" انظري في عيني ولا تفكري في شيء إلا في أستاذك الذي تنظرين اليه واحفظي هذه الصورة التي ترينها " الاستاذ يقترب من الفتاة ويربت بيده على شعرها وراسها.. والفتاة في حالة خوف واستسلام تام له "

الاستاذ : "موجها كلامه للفتاة أخت الرجل" سوف أعطيك صيغةً تقرائنها كل ليلة مائة مرة وسوف تجدين نفسك تقومين في الفجر لصلاة الفجر وسوف ترينني أمامك .

" وهنا يدخل الزميل الثاني الى بيت الاستاذ ويقابل الرجل فيتعاركان ويطرح الزميل الثاني الرجل ارضا ويدخل غرفة الاستاذ صارخاً في وجه الاستاذ "

الزميل الثاني: أخيراً وجدتك أيها الكاذب أيها الاستاذ الداعر , دنتُ لكي أنقذ آخر ضحاياك... إن هذا هو آخر يومٍ في حياتك...

الاستاذ : "مزعوراً " إبتعد يا مجنون... ماذا ستفعل؟؟

الزميل الثاني: إنني سأقتلُ الشيطان سأقتلك أيها الشيطان!!!

" ويُخرج من جيبه سكيناً يطعن به الاستاذ عدة طعنات قائلاً لقد قتلت الشيطان لقد قتلت الشيطان...."

الفصل الرابع

المنظر : في بيت الرجل يجلس الرجل والزميل الاول وقد بدا عليهما الاضطراب والقلق وذلك بعد أن قُتِلَ الاستاذ وقُبِضَ على الزميل الثاني وحقق البوليس وعُرفت فضائح الاستاذ وأنه كان يتخذ الدين ستارا لكي يمارس شعوذته وانحرافاتة وذلك عن طريق التأثير على ضحاياه"

الرجل : " في ذهول " أكل الذي كُنَّا فيه كان ضلالاً

الزميل الأول : " في حسرة " نعم وقد كُنَّا نحن الذين نساعد الاستاذ!!!!

الرجل : " يصرُخ بحدة " لا تقل الاستاذ بل قل الافاق!!!

الزميل الأول : انت لاتدري مقدار ما أكنه لهذا الافاق من كراهية ..لقد اضاع مستقبلي و مستقبل أختي ... إنني كلما تذكرتُ أنني الذي اتيتُ بها اليه أكاد أجن !!!

الرجل : وأنا ايضا كان سيحدث لي نفس الشيء لولا زميلنا الذي أتقذني و إخوتي في آخر لحظة ...

الزميل الأول : بل قل أنقذنا جميعاً من هذا الشيطان الرجيم وكشف كذبه وفضائحه ولولاه لغوى هذا الأفاق المئات من الزملاء

الرجل : لقد بدأت اشك في كل شيء ولا أدري اين الحقيقة؟

الزميل الأول : وأنا أيضا اعيش في كآبة وشك كبير ولا أدري ماذا سنفعل الآن ؟ وقد اصبحت الحياة كئيبة

الرجل :لستُ أدري ولكنني أريد الذهاب الى أي مكان يُنسيني هذا الكابوس
الذي كنت أعيش فيه

وكل شيء أمامي اصبح الزميل الأول : معك حق فأنا لارى الا سوادا في سوادِ
اسود !!!

الرجل :وماذا ستفعل انت؟؟

الزميل الأول : أنا لن افعل شيئاً ... بل سأنصرف ... وانت أين ستذهب
؟؟؟؟؟؟؟؟

الرجل : أنا ساذهب الى المكان الذي استحقه ...سأذهبُ الى الجحيم..... "
ويهم منصرفاً مسرع الخطوات.."

الفصل الخامس

المنظر : في احدى الكازينوهات الموبوءة يُشاهد الرجل وهو يجلس ويحتسي الخمر على احدى الموائد وتقرب منه نفس المرأة التي ذهب يوماً لهدايتها في منزلها والتي تعمل بهذا المكان "

المرأة : " في تعجب " أهو أنت؟!؟

الرجل : أجل ... هو أنا...

المرأة : وما الذي أتى بك الى هنا؟؟

الرجل : أتت بي قدماي...

المرأة : " تبتسم " ألا تخاف من هذا المكان؟ ألم تقل لي أنك لا تذهب الى أماكن موبوءة!!!

الرجل : أجل قلت ذلك ولكنني كنتُ سكرانا عندما قلتُ ذلك

المرأة : أنت كنتَ سكرانا؟؟؟...أنت لم تشرب الخمر مكن قبل!!!

الرجل : ومن قال أن الخمر تُسكر!!!؟

المرأة : " تبتسم " أمازلت سكرانا!!!؟

الرجل : نعم ولكنني بدأتُ أفيق

المرأة : وماذا نتريد من هذا المكان؟

الرجل : جئتُ لكي أفيق من سكري .. جئتُ لكي أُعالج هذا السكر

المرأة : يبدو أنك تغيرت كثيراً!!

الرجل : ألم أقل لك أنني بدأت أفيق

المرأة : وأين قيمك وأخلاقك؟ أين أستاذك؟

الرجل : لقد طلقتم جميعاً... إتضح لي أنهم كانوا استاراً سوداء تحجب عني ضوء الشمس...

المرأة : أوتريد أن تفيق حقاً!!؟

الرجل : نعم....

المرأة : إذا قم معي وسوف تفيق....

" يقوم الرجل ويذهب مع المرأة الى بيتها ويقضي ليلته عندها وفي الصباح يخرج وهو في طريقه يقابله صديقه القديم الذى قابله اول مرة عندما كان خارجاً من ذلك البيت فيتقابلان ويتكلمان عن الاستاذ وأخباره وفضائحه فيسأله الصديق قائلاً "

الصديق : وأين كنت الآن؟

الرجل :كنت عند تلك الغانية

الصديق : الغانية التى ارسلك الاستاذ لكي تهديها الى جنة الحياة الآخرة !!!

الرجل : أجل وقد كنت عندها لكي تهديني الى جنة الحياة الدنيا

الصديق : " في استغراب " ماذا تقول؟؟؟

الرجل : أنا لا اقول شيئاً أنا افعل فقط...

الصديق : أنت في حالة سكر ايضاً!!

الرجل : لستُ سكرانا ولكني بدأت أفيق من السكر

الصديق : وهل هذا هو الحل؟ هل هذه هي النهاية لا يا صديقي لم أعهدك هكذا هل هذه هي الحياة التي كنت تتناها... أرجع الى صوابك يا أخي!!!

الرجل : " في ملل " أرجوك لا تتصحني فقط مللتُ النصائح!!!

الصديق : ولكن ليست كل النصائح متشابهة وليس كل الرجال مثل استاذك الكاذب...ثم خذ مني رأياً أخيراً...إن الدين في هذه الحياة فتنة , فبعض الناس يبتدعون عن الدين وهم مفتونين بالحياة الدنيا وتالبعض الآخر يتخذون الدين ستارا للوصول الى شهواتهم وهم بذلك أضلُّ و أخطر...وكما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم (القابضُ على دينه كالقابضِ على جمرةٍ من نار)... ومعنى ذلك أننا مطالبون بالتوسط في ديننا لا ننحرف عنه و نبتعد عن الطريق المستقيم ولا نغمس فيه ونتشدد معتقدين ان الدين هو الغلظة وشظف العيش...لا هذا ولا ذاك...ولكنَّ الانسان خليفة الله في الارض مطالب بعبادة الله وبعمارة الارض...أى أننا مطالبون بالتمسك بالحياة الاخرى وذلك بعبادة الله والاخلاص فيها ومطالبون بالحياة الدنيا وذلك بعمارة الارض وبذلك تتحقق معاني خلافة الله في الارض

الرجل : " تبدو عليه اللامبالاة وكأنه في وادٍ آخر... " شكراً على نصائحك...

ودعني ونفسي...

الصديق : " في اسف... " رحمة الله عليك وأعانك على ما أنت فيه ..لقد فقدت نفسك!!!!!!

"انتهت"

(2)

بيني و بينهم
(حوارات في الخيال)

بيني و بينها (حوارٌ بيني و بين النفس)

" في حجرة قليلة الإضاءة جلستُ أفكرُ ثم لمحتُ شبحاً يقتربُ مني "

أنا : مَنْ القادم ؟... من أنت ؟

هيَ : أنا هيَ... ألا تعرفُني ؟

أنا هيَ !! ... مَنْ !! ... مَنْ أنتِ ؟

هيَ : أنسيته سريعاَ !! رغ أني ما تركك ولازمك منذُ مولدك
حتى الآن...

أنا : لازمته أنا !!! إنك تكذبين أنا لم أأزم أحد كما تدعين

هيَ : هكذا أنتم معشرَ الرجالِ تنسونَ سريعاَ

أنا : أنسى ! أنسى أي شىء ؟ إنني لا أذكرُ شيئاً حتى أنساه

ولكن هل لك أن تُخبريني من تكونين ؟

هيَ : قُلْتُ لك أنني صاحبُك

أنا : لا تكذبي فليس لي صحباوات

هيَ : ولكنني لستُ إمراة كما تعتقد

أنا : لستِ إمراة !! أتخدعيني مرة أخرى

- هي : أقسمُ لك أنني لستُ امرأة...إنا أتشبه بالمرأة فقط
- أنا : " خائفاً " أتكونين شبحاً أو عِفريتاً ؟
- هي : أعتقد أنك أذكى من ذلك...ألم تعرفني؟؟
- أنا : نعم... هلا تُخبرينني من أنت؟ ...لقد بدأت فعلاً أخاف منك
- هي : لا تخفِ فليستُ مخيفة... إني نفسك!!
- أنا : نفسي !! أي نفس؟؟ إني أعلم أن لي روحاً وجسد
أما النفسُ فما هي ???
- هي : أنا نفسك التي بينَ جَنبِكَ بكِ أعيشُ وبأعمالك يكونُ زادي
فإن كانت أعمالك سيئة كان زادي سيئاً وإن كان عملك
صالحاً كان زادي صالحاً...
- أنا : و ماذا تريدان ؟ لماذا جئتي
- هي : جئتُ أخبرك أنني لا أستطيع الاستمرار في هذا الزاد السييء
و أخشى أن أتعود عليه وأنسى الزاد الحسن....
- أنا : اجئتي لتهينني !!!
- هي : لا ولكنني جئتُ لأوقفك من هذا النوم العميق
و أحذرك من أعمالك السيئة
- أنا : "غاضباً" إنني لا أعملُ أعمالاً سيئة ولا اتقبلُ النصيحة من أحد
- هي : هكذا أنتم بنو آدم تتكبرون ولا تتقبلون النصيحة من أحد

ثُمَّ أَتَقُولُ أَنَّكَ لَا تَعْمَلُ أَعْمَالًا سَيِّئَةً!!!

أنا : نعم لا أعمل

هي : إِنَّكَ تَكْذِبُ

أنا : أما زلتِ تُهينيني !!

هي : أنا لا أهينك ولكن ما أريدهُ منك ان تتذكر فقط اعمالك اليوم

لتعرف هل تقوم باعمالٍ سيئة ام لا ولكن كُن صادقاً...

أنا : " اصمُتْ وأتذكر " ... نعم نعم ... ما أبغِ عملي اليوم

ويالمصيبتي إنني كل يومٍ أعملاً سيئاً وأنسى ذلك ... إنني

أعترفُ يا نفسي بأخطائي ... ولكن نفسي ... أين أنتِ يا نفسي؟

" وهنا أقومُ و أضيءُ المصباح فلا أجدُ أحداً... ثم أجلسُ

و أفكر هل ستأتي مرةً أخرى؟؟؟ "

تمت

بيني و بين الروح و الجسد

"في لحظة من لحظات الصفاء... سألت نفسي ماذا قد يكون إذا لم يكن هناك الجسد وماذا ستكون الروح فكان هذه الحوار"

أنا : أيتها الروح العظيمة البعيدة عن الإدراك... هل لي أن أسألكِ سؤالاً
الروح : لك ما تريد...

أنا : هل تستطيعين أن تجيبيني ماذا لو لم يخلق الله الجسد؟؟؟

الروح : لا يستطيع أحد أن يتصور مدى ما الم بي بعد خلق الجسد فبعد ان الكون كله هو عالمي أصبحت سجينه في هذا الجسد... حدودي هي هذا الجسد إنني حزينة لأن غفدت اتصالي بالنور الالهب عندما احتواني هذا الجسد.

أنا : و لكن أيتها الروح ألا تستطيعين ان تتصلي بالنور الالهي ز أنت متصلة بالجسد

الروح : نعم استطيع ذلك ولكن قليلا و نادرا جدا

أنا : قليلا جداً!! و لكن لماذا؟ و ما المانع؟

الروح : المانع معروف و أنت كأنسان تتكون من روح و جسد وتعرف ان الجسد له مقتضيات و متطلبات وأنت مجبر على ذلك و هذه

المتطلبات الجسدية هي التي تمنعني من الاتصال بالنور الالهي

ولكن ايضا انت تعام أن الجسد محدود القوى وطاقته محدودة

والمحدود لا يتصل باللانهائي و النور الالهي لا نهائي

أنا : إن من يسمعك هكذا يعتقد ان الجسد قد ضي! ع عليك الكثير وأنت

بدونه تنالين خيرا كثيرا !!!

الروح : خفا فإني بدون الجسد اصبح في حرية تامة اهيم في الكون فلا يقديني

الزمان و لا المكان...

أنا : و لكن ايتها الروح ألا ترين انكي بهذا الكلام تبخسي الجسد حقه عليك

الروح : أبخس الجسد حقه و ما هو هذا الحق؟؟؟؟

أنا : لن احبيك... ولكنني ساجعل الجسد يجيبك

" والتفت للجسد وسألته " ايها الجسد هل تستطيع ان تخبرنا بحقك

وفضلك و قدرك؟؟

الجسد : نعم استطيع ان اخبرك بحقي... فإن الروح تقول أنها بدون الجسد تحيا

حياة خالدة وذلك في عالم اللاماديات ولكنها في عالم الماديات

والمحسوسات لا تستطيع التواجد إلا من خلال الجسد ولولا الجسد

لما كان لروح وجود في علم الماديات....

أنا : على رسلك أيها الجسد !!! ما كلُّ هذا؟؟ نُريدك أن توضح لنا معنى

هذا الكلام؟؟

الجسد : إني أريدُ أن أقولَ للروح أن الله قد خلقني بيديه وفي قد ظهر الجمال
الالهي و النور الرباني...وقد سخر الله هذا الكون لأجلي وسخره
لمقتضياتي و متطلباتي كما تقول الروح...فأنتى للروح وهذا الفضلُ
العظيم؟؟؟

أنا : مهلاً أيها الجسد لقد تكلمت فأفحمت و أبنت , ولكنك تحاملت على
الروح فكما أن الروح بدونك لم يكون لها تواد في عالم الماديات فإنك
أيضا بدون الروح لن تكون شيئا بل إنك ستفنى وتنتهى! أمّا الروح
فإنها باقية عند ربها وهذا فضل عظيم!!!!!!

الجسد : أرجوك لا تقل ستفنى لأ، المادة لا تفنى ولا تُخلف من عدم !!!
ولكننى باقى و موجود رغم غير صفاتي الفيزيائية ... فالجسد واحد
سواء كان لحما و عظما او ترابا و ماءً فالجسد واحد لا يتغير !!!

أنا : أيها الجسد إنك تعلمُ أن الانسان سيحاسب على افعاله يوم القيامة
وتعلم أن العذاب يوم القيامة سيشمل الجسد فقط فالروح لا تُعذب !!!
فهل يُعتبر العذاب في الاخرة للجسد تمييزاً للروح على الجسد ..؟؟؟؟؟

الجسد : لا ليس تمييزاً ولكننى قلتُ أن الله سخرَ الكون للجسد ولمتطلبات الجسد
و كرد فعلٍ لما سخره الله في الحياة الدنيا فكان هناك العذاب على ما
ارتكبه الانسان في الحياة الدنيا وطبيعي ان يكون هذا العذاب للجسد
لأن، الجسد هو الذي نعم بالحياة الدنيا !!!

أنا : أيها الجسد لقد أعجبتني صراحتك انت و الروح ولكنني بالنيابة عن
معشر الانسان عموماً اقول لكما انني اتمنى ان تعيشا معاً في وقاق
فالانسان لا يستطيع ان يفقد احدهما فالانسان يعيش روحاً و جسداً

تمت

بيني و بينهما (حوارٌ بيني و بين يدي و رجلي)

" في جلسة ليلية هادئة جلستُ أفكر في كيفية تكلم جسم الانسان و حاولت أن أتصور كيف ستتكلم هذه الاجزاء !! كيف ستتكلم اليدُ مثلاً و ركزت في هذا الموضوع ... وفي تلك الأثناء سمعتُ صوتاً ففزعتُ واذ بي ألتفتُ لأجد

الصوتَ كان قادماً من يدي !!! "

الصوتُ : ماذا تريدُ مني !!!

أنا : " ألتفت يمنة و يسرى لكي أرى صاحب الصوت فأجدُ

الصوتُ قادماً من يدي !!! " مَنْ المتكلم؟؟

يدي : أنني يدك أكلمك ... ألم تكن تريد أن تعرف كيف تتكلم اجزاء

جسمك

أنا : تتعم كنتُ أفكرُ في ذلك ... و لكنني أتعجبُ كيف تتكلمين؟؟

كيف يصدرُ منك هذا الصوتُ وأنتي يد؟؟؟

يدي : لا تتعجب فإن قدرة الله لا حد لها ... و أنظر جوارك في كل

شيء ستجده يتكلم ويسبح بحمد الله

أنا : ولكن أخبريني كيف تتكلمين؟؟ ولماذا لم تتكلمي من قبل

وتكلمي الآن

يدي : لماذا تسألني كيف اتكلم الان وانا لا أسألك كيف تتكلم!!؟

أنا : لإنني لديّ أجهزة و أعضاء أستطيع التكلم بها

يدي : تقول أجهزة وأعضاء وما هي إلا أسباب لإظهار قدرة الله !!

ثم قل لي ألم تكن قطعة من اللحم لا حول لك ولا قوة وها أنت الان

تتكلم ولا أحد يسألك كيف تتكلم!!

أنا : و لكنني لستُ قطعة من اللحم الآن

يدي : أعلمُ ذلك ولكنك اصلا كنت قطعة من اللحم ثم وبسبب بعض

التغيرات اصبحت تتكلم الآن ... إذا فقطعة اللحم يمكنها الكلام تحت

ظروفٍ معينة فلا تستبعد هني الكلام وان لست قطعة من اللحم بل

أنا يذُ ...ثم كيق تستبعد عنى الكلام ولا تستبعد عنى الحركة؟؟

أنا : و لكنني أنا الذي أحركك

يدي :عظيم...أنت الذي تُحرّكني عندما تطلبُ منى الحركة .. وكذلك عندما

تطلب من الكلام وهكذا أجبتك على السؤال الثاني وهو لماذا أتكلم ..

أنا : وهل ستتكلمين يوم القيامة هكذا ؟

يدي : نعم هكذا

- أنا : وهل سأطلب منكى الكلام يوم القيامة؟؟
- يدي : لا ولكنى يوم القيامة ساجيب الله عنجما يطلب منى الشهادة عليك
- أنا : وهل ستشهدين على حقيقة؟؟
- يدي : ولم لا؟؟
- أنا : وماذا ستقولين؟؟
- يدي : أقول كل شىء عملته انت بواسطتى
- أنا : هل تعلمين أن عقابى على ما تشهدين به سيشمكى أنت ايضاً
- يدي : معم اعلم ذلك ولكنى لا استطيع أن أكذب
- أنا : هل تستطيعين معرفة أخطائى التى ارتكبتها بواسطتك؟؟
- يدي : اعرفها جميعا ولا أستطيع ان اخبرك بها الان فهى سر إلهى
- أنا : وهل ستتكلمين أنت فقط يوم القيامة؟؟
- يدي : لا ستتكلم كل اجزاء جسمك يوم القيامة يدك ورجلك وكل شىء
- أنا : و ماذا ستقول رجلى؟؟
- يدي : إسألها
- أنا : (أنظرُ الى رجلى مبتسماً واقول) وأنتى يا رجلى ماذ ستقولين؟؟؟
- رجلى : (تجيب بغضب) سأقول كل شىء
- أنا : و مالكِ تتكلمين بغضب كأنك عدو لى ..

رجلي : أنا لا أعاديك...ولكنني صريحة ولا أحبّ الهزل...

أنا : لا تحبين الهزل !!! وما رأيكش في اليد و الرجل اللتان تتكلمان
أليس هذا قمة الهزل ؟؟؟؟

يدي : أو تتخذُ من هذا الموضوع نوعاً من الهزل؟!!!

رجلي : دعيه في هزله..فإن فكره لم ينضج بعد لكي يدرك هذا الأمر

أنا : نعم نعم إنفكري لم ينضج بعد ولكن كفى نقاشاً في هذا الموضوع

لأني أخشى أن اجد كل اعضاء جسمي تتكلم!!!!

رجلي : تستطيع صرفنا كما تشاء

أنا : و كيف أصرفكما ؟؟؟

رجلي : تستطيع صرغنا ولك بالاف تفكر فينا

أنا : (أبعد بفكري عن كل شيء ثم بعد فترة اجدني ماسكا يدي احاول ان

اكلها ولكن لا رد.....)

تمت

بيني و بينهم (حوارٌ هناك)

" في مكانٍ لا أعرفه و زمانٍ لا اذكره ..جمعتني الحياة بأشخاصٍ مختلفة مهم
المرأة الساقطة والرجل المرتشي والرجل الدجال و الرجل اللص فانتزت عدع
الفرصة وأدرت معهم الحوار التالي...."

أنا : السلامُ عليكم ورحمةُ الله و بركاته.

الجميع : "يردون " و عليكم السلام ورحمة الله

أنا : " أوجه تحيتي لسيدة يبدو عليها اللامبالاة تجلس هناك"

هل هناك خدمة يمكنني أن أؤديها؟؟

المرأة : " ناظرةً اليّ بإزدراء " وماذا عندك من خدمات تؤديها لي؟؟

أنا : عندي من الخدمات الكثير وما عليكي إلا أن طلبي

المرأة : ألا ما أتفه عقلك أيها الرجل أتستطيع حقا أن تؤدي لي خدمات؟؟

أنا : نعم يا سيدتي

- المرأة : وهل تستطيع ان تعيد لي إحترامي لنفسي؟؟
- أنا : "متعجباً" أغيذ لك إحترامك لنفسك؟؟ وهل أنت لا تحترمينها!!
- المرأة : وهل يكفي للانسان أن يحترم نفسه لكي يكون محترماً؟؟!!
- انا : نعم يا سيدتي فالانسان عندما يحترم نفسه يُجبرُ الاخرين على إحترامه.
- المرأة : و لكنني عشتُ عمري كله احترم نفسي ولكنني حتى الان لستُ محترمة...
- انا : يا سيدتي هذا ما تعتديه فقط أما الحقيقة فغير ذلك...
- " وهنا يتدخلُ رجلٌ من الحضور في الحديث قائلاً ..."
- الرجل :دع هذه السيدة ولا تزعجها بكلماتك الجوفاء ...
- انا : أنا اسف يا سيدي إنما أردت أن أساعدك ليس إلا...
- الرجل : لا تتعب نفسك فاننا انا وهذه السيدة وهذان الرجلان لسنا محترمين.
- انا : لستم محترمين !!
- الرجل : نعم لسنا محترمين وقد جُمعنا في هذا المكان لكي يُديننا الناس ...
- أنا :يُدينكم الناس على أخطاءكم ولهذا فانتم غيرُ محترمين
- الرجل : نعم
- أنا : وما هي هذه الاخطاء ...
- الرجل : إن المجتمع يديننا على اخطاء إرتكبتها ولم نكن السبب فيها , ولو

بحث المجتمع عن سبب هذه الاخطاء لوجد أن الذين يستحقون العقاب هم اشخاصٌ غيرُنا ...

انا : يا سيدي انت لم تجبني عن سؤالي

الرجل : يا سيدي تريد ان ترف اخطاءنا .. اليك اياها فهذه السيدة يدينها انها فرطت في شرفها و تاجرت به , وانا يدينني انني سارق و هذان الرجلان احدهما دجال و الاخر مرتشي ...

انا : ونعم الاخطاء.. لكن هل أنتم معترفون بتلك الاخطاء...

الرجل : لسنا ننكرها ولكننا لسنا السبب في ذلك

انا :لستم السبب في أخطاءكم... ماذا تقصد ؟

الرجل : أقصد أنني أعترف بأني سارق ... ولكنني لست السبب في ذلك لأن ظروف الانسان تتحكم فيه وهنا يصبح على الانسان ان يسير في طريق مقدر له...

أنا : إنَّ هذه الأسباب إختلقناها لكي نبرر أخطاءنا ..فكل واحدٍ منا عندما يُخطئُ يُلقي بخطئه على الآخرين ويحعلهم السبب في ذلك.

الرجل : أتُعني أننا السبب في ذلك .

أنا : نعم...ولو بحثنا في قصة كل واحدٍ منكم لو جدنا إن هناك لحظةً ضعُفت نفسه فيها وكانت هذه اللحظة هي السبب في أخطائه

الرجل : أنا لا أفهمك

أنا : إذا أردت أن تفهمني فيجب عليكم أن ترووا قصصكم حتى نستطيع أن نعرف سبب أخطاءكم...

" وهنا بدى عليهم الانتباه وبدأوا يروون قصصهم "

المرأة : إن قصتي عادية وليس فيه أى شىء غريب ... فقد كنت فتاة عادية

جداً من أسرة فقيرة وأحببت شابا وسيماً من عائلة ثرية فشجعتني اهلي على هذا الحب طمعا في هذا الشاب الثري... فما كان مني إلا أن تماديت في علاقتي معه حتى نال مأربه مني ثم قطع علاقته معي وتركني ورحل فلم استطع تحمل تلك الصدمة فهربت من عائلتي وانتهى بي الامر الى ما انا عليه...

انا : والان من يريد أن يحكي قصته؟

" وهنا بدأ الرجل المتهم بالرشوة في الكلام قائلا..."

الرجل المرتشي: أما أنا فكنت ابا لأسرة كبيرة وكنت موظفا عاديا ... وزادت مطالب

الحياة على واصبح الحياة صعبة ونظرت فوجد معظم زملائي

يعيشون حياة هائلة فما كان مني إلا وارشيت كي تصبح الحياة

هائلة وانتهى بي الأمر الى أن تم القبض علي بتهمة الرشوة .

" وهنا تكلم الرجل المتهم بالسرقه "

الرجل اللص : أما أنا فكننتُ فقيرا جدا وليس لي موردا للرزق ولم أجد مصدرا

للرزق غير السرقة فأخذت أسرق الناس حتى أدمنت السرقة وحتى

وصل بي الامر الى ما انا فيه....

الرجل الدجال : أما أنا فقستي تختلف عن كل هذه القصص فقد كنت من أسرة
محترمة و كان لي مصدر رزقٍ كبير كنت أعيش به سعيداً ولك ن
تهيأت لي فرصةً للدجل فقد توفي والدي وكان زعيماً لطائفة من
الناس فما كان لهؤلاء الناس أن جعلوني زعيماً لهم وأخذوا
يعطونني كل ما اريد وعن طريق سذاجتهم كنت احصل على ما اريد
منهم فهل في ذلك ما يخالف القانون ...

أنا : من الواضح أنكم جميعاً قد اشتركتم في خطأٍ واحدٍ وهو النفس
الضعيفة وذلك لأنكم لن تقاوموا الاغراء وسوءت في طريق الخطيئة...

المرأة : سرنا في طريق الخطيئة !! ماذا تريد أن تقول؟؟؟

أنا : أريدُ أن أُعرفكم خطأً كُلَّ فردٍ منكم و الذي أدى بكم جميعاً الى هذه
..فلو نظرنا الى قصتك انتي يا سيدتي لوجدنا أنك قد ضعفتي امام
اول محنة قد قابلتك و استسلمتي لتيار الخطيئة هذه أخطر نهاية
يصل اليها الانسان البائس حيث يتمادى في الخطأ معتقداً أن كلَّ
شيءٍ قد انتهى

الرجلُ المُرتشي: أتقول أننا بعد اول سقطة سقطناها كان يمكن أن نتوب و نعود

للسواب وكان شيئاً لم يكن؟؟؟

أنا : نعم وهذا هو العلاج الوحيد و الأمثل لحالتك مثلاً...فلو أنك بعد
اول خطأ ارتكبته فكرت بعمق وأخذت تحسب حساب المستقبل لعرفت

ان نهاية عذا الطريق مهاية مؤسفة ...

الرجل اللص : لكن إذا عُدنا نحن فهل سيقبَلنا الناس أم سيرفضوننا بينهم !!!

أنا : إنَّ الناس لن يتقلوكم بينهم سريعة ولهم العذر في ذلك ...

والواجب عليكم أن تستمروا في اعمال الخير حتى يثق الناس في

توبتكم وبذلك يتقبلونكم ...

الرجل الدجال : و لكن اذا تقلنا الناس من الذي يضمن لنا أننا لن نضعف مرة

أخرى ونعود الى الفساد؟؟؟

أنا : يا سيدي إن هذا سؤالٌ عظيم ولكنَّ إجابته سهلة وهى أن الضامن

على استمرار توبتكم هي معاملة الناس لكم لإِنَّ الناس عندما

يعاملونكم باحترام ويعتبرونكم مثلهم سبجبرونكم على عمل الخير

و عدم الخطأ

" وهنا يبدو على الجميع الارتياح وتتكلم المرأة ..."

المرأة : يا سيدي إنني لا استطيع التعبير عن شكري لكفانني الان أشعر

باحترامي لنفسى

أنا : أرجو أن يستمر هذا الاحترام ولكن تذكروا دائما أن استمرار هذا

الاحترام يتوقف عليكم انتم اولا و أخيراً والأن أرجو أن نتقابل في

القريب العاجل ولكن ليس في هذا المكان

تمت

ندوةُ العباقرة

(ندوةٌ و حوارٌ في الخيال ...)

" في حلقةٍ في الخيال جمعت عباقرة الادب واللغة والفن في القرن العشرين بمصر عباس العقاد و طه حسين و توفيق الحكيم جلسوا يتحاورون فدار بينهم الحوار التالي "

توفيق الحكيم : " مبتسماً " تقول الجرائدُ خبراً في منتهى العجب!!!

طه حسين : و ما هو ذلك الخبر؟؟ الذي ملأك بالعجبِ وحاصرك بالإنبهار!!

العقاد : إنَّ أخبار الحكيم جميعها ترتبط بماضيه المنزوي مما أثر على

اخباره فتجىءُ كلها على نمطِ الخبر الفكه ... وهذه الظاهرة

معروفة منذ القدم باسم ظاهرة الاسلوب الدعابي!!!

توفيق الحكيم : سامحك الله...

طه حسين : لا تشغل بالك فالعقاد دائماً كثير الكلام وكلامه إما ان يكون برداً

وسلاماً او حرباً و انتقاماً

العقاد : فلننتهي من هذه السفسة الكلامية ونستمع الى ذلك الخبر العجيب

توفيق الحكيم : تقولُ الجريدة أن الصين الشعبية استطاعت أن تقضي على الذباب بالوسائل العلمية وذلك بجذب الذكور عن طريق مواد علمية مثيرة لاناث الذكور ثم قتل الذباب لكي ينقرض الذباب بقتل الذكور .

طه حسين : و ما العجب في ذلك !! فالذباب من اشد أعداء الانسان ...والقضاء عليه كان أملا من آمال الانسانية جمعاء ...

العقاد : إن هذا الخبر يستحق قِسطاً من الدراسة العميقة ..فالقضاء على الذباب ليس بالسهولة التي نتخيلها.. ولا بد انه وراء هذا العمل قد جُنِّدت طاقاتٌ كبيرة ...

الحكيم : ليس هذا ما كنت أفكر فيه عندما قرأت الخبر فقد فكرتُ انهم عندما يقضوا على الذباب الذكور فلن يبقى الا الاناث ..فماذا لو تزوجت ذبابة انثى بأي حشرة اخرى مذكرة صرصار مثلا ...

العقاد : " مقاطعا للحكيم " هذا غير صحيح علميا...

الحكيم : اعلم ذلك ولكنني اقول لو تم ذلك ...إنني اعتقد انه سينتج جيلٌ جديد من الحشرات في حجم الصرصار وله خواص الذبابة من الطيران و غيرهه وبذلك فانهم بدلا من القضاء على حشرة صغيرة فانهم سيواجهون حشرة كبيرة لها نفس خواص الحشرة الصغيرة... ولن ينتهي الامر الى ذلك الحد ..فماذا لو شاهد بعض

الذباب الذكور الذين بقوا على قيد الحياة هذه الذبابة وهى تتزاوج
مع هذا الصرصار !! طبعا سيثور الذباب و تغلي دماؤهم لأن
عرضهم قد هُتِكْ ثم يكون هناك مجلس حرب فيشنون الحرب على
الصراصير ويستعينون في هذه الحرب باخوانهم الذباب من البلاد
المجاورة وذلك تكون الطامة الكبرى حيث سيكثر الذباب
والصراصير وكأنك يا ابا زيد ما غزيت!!!

طه حسين

: انك تبتعد بخيالك مثيرا يا توفيق ...وهذا ليس بغريب منك...

أما ما كنت أفكر فيه هو ماذا سيكون حال البلاد بعد القضاء على
الذباب فانهم سيتعودون على الحياة الهادئة الخالية من الامراض
و المتاعب.. ,اتخيل أن بعض من الذباب سيبقى على وجه الحياة
ويبدا الناس في تملكها وتربيتها في بيوتهم لأن الذباب في ذلك
الوقت سيكون حشرة نادرة لا وجود لها و بعد أن يربيهها الناس و
يستأنسونها تصبح تربية الذباب في المنازل هواية شعبية فتكرس
الحكومات كل الجهود لنمو تلك الهواية فتصدر النشرات الطبية و
الثقافية لكيفية التربية السليمة للذباب ... وبعد ذلك بمدة سينتشر
الذباب ويعود كما كان من قبل القضاء عليه وهكذا تدور الدائرة
وتعود الشمس تشرق من جديد بعد أن غربت

العقاد

: انكما دائما تتخذان الخيال جوادا لكما في ساحة الأدب..

اما ما كنت افكر فيه هو انهم بعد القضاء على الذباب لن يكون هناك حاجة
للادوات التي كانوا يستعملونها في وجود الذباب مثل المنشآت التي
تستعمل لطرد الذباب ومثل الادوات التي تستعمل لحفظ الطعام منى الذباب
وهنا سيقبل انتاج الكثير من المواد فتغلق المصانع و يفقر اصحابها ويتم
طرد العمال وتشريدهم في الشوارع فلا يستطيعون تربية اولادهم ولا
تعليمهم ... وسينتج عن هذا جبل متشرد فتننتشر الجريمة ويعم البؤس و
الشقاء في البلاد ثم بعد ذلك تبدا الحكومات في القضاء على هذا البؤس و
الشقاء وتكون اول خطوة هي استيراد كمية من الذباب من البلاد
المجاورة ثم تهيئة الجو لتكاثره..حتى تعود المصانع للانتاج وذلك
بعودة العمال لعملهم وفي النهاية سيعود الذباب بعد القضاء عليه...

الحكيم : اكل هذا يفعله الذباب حقاً...؟؟؟؟

صدق من قال (يضع سره في اضعف خلقه...)

تمت

حكاية أم عباس

(رواية رمزية لأم الدنيا ...)

كانت أم عباس ارملة جميلة لها من الابناء سبعة ثلاثة من الذكور واربعة من الإناث , لأنها تزوجت وهي صغيرة في السن كعادة بنات الريف في مصر , ولما كانت ام عباس أرملة صغيرة فقد تقدم للزواج منها رجال كثيرون طمعا في مالها وارضها فقد ورثت عن زوجها ارضا كثيرة ومالاً وفيراً , ولأن أم عباس إقتنعت بأن الزواج سُترة وأنه لا بد لها أن تتزوج كي تستطيع ان تربي ابنائها فما كان منها إلا الموافقة على الزواج من "محمد على" ,

ومحمد على كان رجلا بسيطا ليس له ارض ولا مال وقد اشترطت عليه ام عباس قبل الزواج أن يكون عطوفا بابنائها وأن يكون أباً لهم , وقد أقسم محمد على لها أن يكون نعم الأب لأبنائها , والحقيقة فقد كان محمد على مهتماً بأبناء ام عباس قائما بالرعاية بهم وكان بحكم زواجه من أم عباس هو المسؤول عن جميع الأراضى وكل الأموال , ولهذا تركت له أم عباس كل الأمور وتفرغت هي لتربية الابناء ,

ولأن دوام الحال من المحال فإن محمد على إلتف حوله بطانة السوء وأغروه بأن يسرق من اموال زوجته ما يشاء ويصرف من هذه الاموال على ما يغضب الله , واستمر حال محمد على هكذا حتى ضجت به ام عباس وابنائها وخصوصا ابنها عباس وابنها منصور لأنهما كانا اكبر ابنائها سناً وبدءا يدركان حقيقة زوج امهما وأنه قد أهمل في تربية اخوتهم وتسبب في ضياع كثير من اموالهم , ولهذا فقد اقسم عباس ومنصور على التخلص من زوج امهما مهما كلفهما الامر .

و في ليلة من الليالي وكان محمد علي كعادته يقضي مسائه عند عمدة القرية , فسمع من العمدة ان له صديقا خواجه من الخواجهات و أن هذا الصديق قد اشترى البيت المجاور لبيت ام عباس وقد نصح العمدة صديقه محمد علي ان يقيم صداقة مع هذا الخواجه وهو المشتري الجديد ولكن محمد علي اخبر

العمدة ان هذا الامر سيغضب ام عباس وان ابناء ام عباس لا يرضون ان يأتي غريبا ويأخذ بيت جارهم عنوة وغضباً , وفي نهاية السهرة يعود محمد علي الى البيت فيجد أن ام عباس غاضبة ووجد ابناءها عباس و منصور واقفين امام البيت يتعاركان مع ابناء الخواجة الذي اخذ بيت جارهم غصبا , فتذكر محمد علي كلام العمدة عن الخواجة وأمر عباس ومنصور بان يعودا الى البيت ويتركا ابناء الخواجة , وهنا عاد عباس و منصور الى البيت وهما غاضبان من زوج امهما محمد علي واقسما انه لا بد لامهما ان تتطلق من زوجها محمد علي ولكنهما اتفقا على كتمان هذا الخبر حتى يجيء الوقت المناسب .

و في ليلة من ليالي شهر يوليو جلس عباس و منصور يتناقشان في احوال بيتهم واحوال امهم واخوتهم و قال عباس لمنصور ان الوقت قد حان لكي يتخلصا من زوج امهما محمد علي , لأن عمدة القرية الذي كان يساند زوج امهما قد تغير وجاء عمدة جديد يريد ان يتخلص من كل اعوان العمدة القديم ومنهم زوج امهما , وقال منصور لأخيه عباس انه سيساعده في التخلص من زوج امهما وأن هذه الليلة مناسبة لكي لا يفتضح امرهما , فتربصا بزواج امهما في الفجر وأمسكا به وهدداه إما ان يطلق امهما او ان يقتلاه فأثر محمد علي السلامة وطلق امهما وغادر البيت مطرودا غير مؤسوبا عليه من الجميع فعم الفرح و السرور كل البيت .

و في الصباح استيقظ كل من في البيت ووقف عباس قائلا بما انه اكبر الابناء سنا فسوف يتحمل مسؤولية البيت و يدير شؤنه وأقسم على أن يكون نعم الاخ للجميع والمطيع لأمرهم , وهنا فما كان من ام عباس الا ان تبارك لعباس وتسلمه شؤون البيت لكي تتفرغ هي لرعاية الاولاد وشؤون البيت الداخلية.

ولأن عباس كان عظيم الجسم و فارح الطول قوى الشخصية فقد انفرد تماما ووحيدا بامور البيت واعطى منصور حق الاشراف مرافقا له ونائبا عنه .

وبدأ عباس عهده بداية حسنة مما جعل كل من في البيت يظن انه الخلاص من كل مشاكلهم فقد وعد اخوته انه سوف يعيد بناء البيت وسوف يشتري لكل فرد في البيت ثيابا جديدة وطعاما لذيذا ولكن يجب عليهم ان يثقوا به و يطيعوه , وفعلا فقد بدأ عباس في اعادة بناء البيت ولكنه انشغل بعد ذلك في ان يقيم علاقة حسنة بكل جيرانه ففي كل يوم كان يدعو احد حيرانه الى وليمة كبيرة تعدها ام عباس فما كان من جيرانه ان أعجبوا به وبكرمه وقد قال لهم عباس اننا يجب ان نكون اصدقاء وأنه مستعد ان يساعد كل جار منهم باى شىء , وهنا بدأ اخوة عباس يشعرون بان اموالهم بدأت تضيع على ولائم عباس ورغبته في ان ينال اعجاب كل الجيران فقالوا لعباس ان يكف عن تبديد اموالهم وان يهتم بهم وان يكمل عملية اعادة بناء البيت ولكن عباس الذي ملأه الغرور وصور له الشيطان انه

يستطيع ان يكون زعيما لكل سكان القرية ولو على حساب اموال اخوته و حقوقهم ولذلك فقد غضب عباس من اخوته وحبسهم في غرفة من غرف بيت ام عباس لا يعرفون الا ما يقوله لهم ولا يدركون شيئا عن العالم الخارجي الا ما يخبرهم به وكان كلما اراد احد اخوته الفرار من محبسه بالغرفة الصغيرة كان عباس يمسك به ويعذبه ويعيد حبسه مرة اخرى ... واستمر حال عباس هكذا مدة طويلة فأمه واخوته محبسون في غرفة صغيرة وجيرانه يدعوهم كل يوم الى وليمة كبيرة ويقف في هذه الوليمة مزهوا وكل من في الوليمة يدعون له بالبقاء وهم لا يعلمون ان هذه الولايم من اموال ام عباس واخوته تلك الاموال التي اخذت تضيع شيئا فشيئا ...

واستمر حال ام عباس وابناؤها كما هو يعيشون في الغرفة الصغيرة وفي كل يوم يدخل عليهم عباس ويقول لهم انه اصبح زعيم الحي الذي يسكنون فيه وان بيتهم اصبح منيعا ولن يستطيع اى غريب ان يدخله .

يوم من الايام جاء ابناء الجار الذين طردهم الخواجة من بيتهم وقالوا لعباس انك زعيم الحي فנסألك بالله ان تنصرنا على الخواجة وان تعيد لنا بيتنا فمأة كان من عباس الا ان وقف في الحي يخطب قائلا انه اقوى من الخواجة وانه سوف يطرد الخواجة من بيت جاره وسوف يرمي به في الترعة ثم اعطى ابناء جاره اموالا كثيرة لمساعدتهم وقال لهم اصبروا فسوف اطرد هذا الخواجة قريبا ان شاء الله ثم بعد ذلك اخذ عباس كلما ذهب الى مكان بالحي يقول انه سوف يطرد الخواجة وسوف يلقي به فب الترعة حتى وصل هذا الكلام الى عمدة القرية فأرسل الى عباس وقال له ان الخواجة هو صديق له وهذا العمدة عباس بقطع المياه عن ارضه اذا حاول عباس ان يؤذي الخواجة...

و لكن عباس المزهو بنفسه لم يعطى لتهديد الخواجة اي اهتمام بل زاد على ذلك بان ذهب الى شيخ البلد وهو المنافس القوي للعمدة وطلب عباس مساعدة شيخ البلد في خلافه مع العمدة فطأمنه شيخ البلد وقال انه سيقف مع عباس في اي صراع مع العمدة...

وهكذا اصبح عباس زعيماً حقيقياً أمام القرية كلها فهو الذي سوف يطرد الخواجة ويلقي به في الترعة ويعيد لابناء جاره ليعيشوا فيه وهو الذي وقف أمام عمدة القرية ولم يأبه لتهديداته وهو ايضا الذي نال اعجاب شيخ البلد ووعده شيخ البلد بالمساندة والتأييد وكذلك فهو الذي مازال يقيم الولايم لكل اهل القرية كل يوم

وفي ليلة من ليالي شهر يونيو استيقظ اهل القرية على عباس و هو يقف خطيبا لأهل القرية قائلا انه قرر ان يطرد الخواجة من بيت جاره وأن يلقي به في التربة وطالب سكان القرية بتأييده فأعجب به سكان القرية لشجاعته وقوته وطبعا لكرمه اللا محدود , واستيقظ سكان القرية في ليلة من ليالي الاسبوع الاول من يونيو على الطامة الكبرى !!!

فالخواجة قد هجم على بيت أم عباس واستولى على غرفة من البيت واقام فيها والعمدة يهنىء الخواجة ويؤيده وشيخ البلد يواسي عباس واما ام عباس وايناؤها فمصدومين وباتوا ليلتهم في حزن وغم وزهول يتسألون اين وعود عباس واين قوته !!؟؟ وأما عباس فقد دخل الى اخوته في غرفتهم فقال لهم ان الخوافة خدعه وان عمدة القرية ايضا خدعه وانه يخبر ام عباس واخوته انه ستركهم يديرون البيت بانفسهم , ولكن ام عباس واخوته ولأنهم لم يدركوا حجم المصيبة الكبيرة التي حلت بهم فما كان منهم إلا أ، رفضوا ما قاله عباس وتمسكوا بعباس زعيما وطالبوه بعدم التنحي واستجاب عباس لامة واخوته واستمر في مكانه ووعد بأن يزيل اثار عدوان الخواجة على البيت , ولكن لأن المصيبة كانت كبيرة فمرض عباس ولم يمهلته المرض وقتا فمات عباس فجأة في ليلة من ليالي الخريف و بكت عليه ام عباس بكاء مرا وبكاه اخوته ايضا وفي ليلة وفاة عباس وقفت ام عباس تنعي ولدها عباس واعلنت ان منصور اخو عباس هو المسؤول عنهم ووقف منصور كما وقف عباس من قبل فوعد ام عباس واخوته بانه سيكمل مسيرة اخاه عباس وسيحرر الغرفة التي استولى عليها الخواجة فايده الجميع ...

ولأن منصور ليس كعباس فقد اوقف الولايم التي كان يعده عباس لأهل القرية واخذ يعيد ترتيب بيت ام عباس ويستعد لمعركة استرداد الغرفة السلبية وفي لية من ليالي شهر اكتوبر فاجأ منصور الخواجة وهجم عليه في معركة كبيرة واسترد جزءا من الغرفة التي اخذها الخواجة ثم بعد ذلك حسن منصور علاقته بعمدة القرية وجميع جيرانه وعقد صلحا مع الخواجة واسترد باقي الغرفة وبدأ يجنى ثمار انتصاره ,

وهكذا طاب العيش لمنصور حيث ام منصور سعيدة بانتصاره وفرحة لأن منصور اقام تجارة رابحة وخفف من قيود عباس واخوته فرحين وقد قام منصور فزوج احدى اخواته لأبن العمدة وزوج اخته الثانية لأبن مأذون القرية ذلك الشاب الملتحي تدينا وكان الشبيء المزعج لمنصور هو رفض جيرانه لصلحه من الخواجة وكذلك رفض زوج ابنته ابن مأذون القرية للصلح مع الخواج , ويستمر الحال مع منصور حتى انه اشرك اخاه مبروك وكان قد كبر وحفجعله منصور نانا عنه ...

ولكن ليس دائما تأتي الرياح بما تشتهي السفن , فقد نم قتل منصور وهو يحتفل بيوم نصره والقاتل كان زوج اخت منصور وهو ابن مأذون القرية الشاب المتدين الذي عارض صلح منصور مع الخواجة

وبعد موت منصور تم القبض على القاتل وتم سجنه وتسليمه للشرطة لينال جزاءه , وكما فعلت ام عباس في ليلة موت عباس وقفت ام عباس في ليلة قتل منصور واعلنت لأبنائها ان اخاهم مبروك هو الاكبر سنا وهو الذي سيتولى امرهم , فوقف مبروك وتكلم كثيرا كما تكلم منصور من قبل وكما تكلم عباس ايضا وقال نفس الكلام وتولى الامور ...

وهكذا دائما يكون حال ام عباس وابنائها هو الرضا و القبول ...

فهل كانت تلك خطيئة ام عباس!!!!؟؟؟

(هذه الحكاية لها خلفية من الحقيقة والحقيقة دائما لا ندركها إلا بعد فوات الاوان وقد كتبها في احدى ليالي عام 1982 وكان مبروك في بداية ايامه وآثرت ان اقف عند ذلك الزمن واترك للتاريخ ان يحكم على ام عباس وعلى ابنائها

فماذا سيسطر التاريخ بعد ذلك عن ام عباس أم الدنيا (!!!!!!!)

اغسطس 1982

